عيد ميلاد

في الجحيم

للاستاذ عباس محمود العقاد

دخل شقي الجحيم فحسبوه مولوداً جديداً في ذلك العالم القديم ، ومضى عليه العام فاحتفل بعيد ميلاده ، وقال لاترابه وأنداده :

صُفّوا الموائد واملأوا الأكوابا وادعوا الصحاب، وبشروا الأحبابا
قولوا مضى عام ليوم هبوطه هذا الجحيم ، فقرّ فيهِ وطابا
وبلا المقام فراح يحمد شرَّ ما فيهِ ، وآدب (١) باسمهِ ايدابا
هذا الجحيم أحبَّ لي من عالمٍ ما كان لي الاّ رجاءٌ خابا
الشرّ ثمة كان شرًّا كاسمهِ والخير كان كما علمت سرابا
يشقى بنوهُ ليعمروهُ ، ويجشموا فيهِ الشقاء ليرجعوه خرابا
لا يعرفون الحق ان سمعوا بهِ الاّ ليلقوا في الحقوق عذابا
أهونْ بصابٍ في الجحيم اذوقهُ قد كان ثمة كل شيء صابا
قد كنت اشربهُ بعيني تارةً وفمي المرير ، وساء ذاك شرابا
ولربَّ وجه يومذاك شهدتهُ فكأنَّ سمًّا في العيون انسابا
وجهُ اللئيم اذا استهلَّ ومثلهُ وجهُ الكريم اذا اضمحلَّ وذابا
ورضى الظلوم وحيرة المظلوم في بلواهُ يطرق كل يوم بابا

* * *

يا صحب حيوا النار في ويلاتها واحثوا على ذاك التراب ترابا
ماكان من حُسنٍ هناك فجهده ان يخدع الابصار والألبابا
او كان من فضل فتلك حبالةٌ للبؤس تضني البائسين طلابا
يا صحب هاتوا من علاقمها لنا وادعوا الأحبة ، واشربوا الأنخابا
من عاش عاماً في الجحيم فلا اشتهى ابداً الى ذاك الجوار مآبا

(١) آدب اي اقام مأدبة او وليمة